لماوقت به من ساعات يوم معين وهو وقت الضحى من يوم الزينة وقيل للناس هل
انتم مجتمعون فيه استبطالهم في الاجتماع حثا على مبادرتهم اليه كقول تابط شرا

• هل انت باعث دينار لحاجتنا • او عبد رب اخاعون بن مخراق •

اي ابعث احدهما الينا سريعا لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين لعلنا
نتبعهم في دينهم ان غلبوا والترجي باعتبار الغلبة المقتضية للاتباع ومقصودهم
الاصلي ان لا يتبعوا موسى لا ان يتبعوا السحرة فساقوا الكلام مساق الكناية لانهم
اذا اتبعوهم لم يتبعوا موسى فلما جاء السحرة قالوا لفرعون اين لنا لاجرا ان
كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين التزم لهم الاجر والقربة
عنده زيادة عليه ان غلبوا فاذن على ما تقتضيه من الجواب والجزا وقرى نعم بالكسر
وهما لغتان قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون اي بعدما قالوا له اما ان تلقى
واما ان نكون نحن الملقين ولم يرد به امرهم بالسحر والتمويه بل الاذن في تقديم ما هم فاعلوه
لا محالة توسلا به الى اظهار الحق فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون
انا لنحن الغالبون اقسموا بعزته على ان الغلبة لهم لفرط اعتقادهم في انفسهم واتيانهم
باقصى ما يمكن ان يوتى به من السحر فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف تبتلع وقرا
حفص تلقف بالتخفيف ما يافكون ما يقلبونه عن وجهه بتمويههم وتزويرهم
فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى او افكهم تسمية للمافوك به مبالغة فالقي
السحرة ساجدين لعلمهم بان مثله لا يتاتى بالسحر وفيه دليل على ان منتهى السحر
تمويه وتزوير يخيل شيئا لا حقيقة له وان التبحر في كل فن نافع وانما بدل الخرور بالالقا
ليشاكل ما قبله ويدل على انهم لما راوا ما راوا لم يتمالكوا انفسهم وكانوا اخذوا فطرحوا
على وجوههم وانه تعالى القاهم بما خولهم من التوفيق قالوا امنا برب العالمين بدل
من القى بدل الاشتمال او حال باضمار قد رب موسى وهرون ابدال للتوضيح ودفع
التوهم والاشعار على ان الموجب لايمانهم ما اجراه الله على ايديهما قال امنتم له قبل
ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيا دون شي ولذلك غلبكم
او فواعدكم على ذلك وتواطاتم عليه واراد به التلبيس على قومه كيلا يعتقدوا انهم
امنوا عن بصيرة وظهور حق وقرا حمزة والكسائي وابو بكر وروح اامنتم بهمزتين

فلسوف

فلسوف تعلمون وبال ما فعلتم وقوله لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
ولاصلبنكم اجمعين بيان له قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك انا الى ربنا منقلبون
بما نوعد نا به فان الصبر عليه نجاة من الذنوب موجب للثواب والقرب من الله او بسبب
من اسباب الموت والقتل انفعها وارجاها انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان
كنا لان كنا اول المومنين من اتباع فرعون او من اهل المشهد والجملة في المعنى تعليل
ثان لنفي الضير او تعليل للعلة المتقدمة وقرى ان كنا على الشرط لهضم النفس وعدم
الثقة بالخاتمة او على طريقة المدل بامره ان احسنت اليك فلا تنس حقي واوحينا الى
موسى ان اسر بعبادي وذلك بعد سنين اقام بين اظهرهم يدعوهم الى الحق ويظهر
لهم الايات فلم يزيدوا الا عتوا وفسادا وقرا ابن كثير ونافع ان اسر بكسر النون ووصل
الالف من سرى وقرى ان سر من السير انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده وهو
نكم علة الامر بالاسرا اي اسر بهم حتى اذا اتبعوكم مصبحين كان لكم تقدم عليهم بحيث لا يدركو
قبل وصولكم الى البحر بل يكونون على اثركم حين تلجون البحر فيدخلون مداخلكم فاطبقه
عليهم فاغرقهم فارسل فرعون حين اخبر بسراهم في المداين حاشرين العساكر
ليتبعوهم ان هولاء لشرذمة قليلون على ارادة القول وانما استقلهم وكانوا
ستمائة وسبعين الفا بالاضافة الى جنوده اذ روى انه خرج وكانت مقدمته سبعمائة
الف والشرذمة الطايفة القليلة ومنها ثوب شراذم لما بلي وتقطع وقليلون باعتبار
انهم اسباط كل سبط منهم قليل وانهم لنا لغايظون لفاعلون ما يغيظنا وانا
لجميع حذرون وانا لجمع من عادتنا الحذر واستعمال الحزم في الامور اشار اولا الى
عدم ما يمنع اتباعهم من شوكتهم ثم الى تحقق ما يدعوا اليه من فرط عداوتهم ووجوب
التيقظ في شانهم حثا عليه او اعتذر بذلك الى اهل المداين كيلا يظن به ما يكسر
سلطانه وقرا الكوفيون وابن عامر حاذرون والاول للثبات والثاني للتجدد وقيل
الحاذر المودي في السلاح وهو ايضا من الحذر لان ذلك انما يفعل حذرا وقرى حادرون
بالدال اي اقويا قال الشاعر •

• احب الصبي السوء من اجل امه • وابغضه من بغضها وهو حادر •

او تاموا السلاح فان ذلك يوجب حدارة في اجسامهم فاخرجناهم بان خلقنا داعية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)